

أمثال القرآن

[351] يصف القرآن العلماء في الآية 191 من سورة آل عمران قائلاً: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ آيَاتِ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ). إذن، لا مشكلة في الاتصال بالـ والتواصل معه لكي نحتاج لإيجاده إلى واسطة مثل الأصنام، ولهذا لا يمكن تشبيه القرآن بوجود ضعيف عاجز، فهو يسمعنا ويرانا عند الصلاة التي ندعوه في كل واحدة منها مرتين على أقل تقدير ونقول: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، ولا يمكن قياسه مع ممكن الوجود. ونتيجة ذلك: عدم امكانية التمثيل إلا من قبل القرآن نفسه فحسب. بالطبع، ما تُضرب له من أمثال توضّح بعض الجهات من وجوده وتعيننا على معرفة جوانب خاصة منه، ولا تمثيل يُبيّن جميع أبعاد وجوده فهو (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (1)؛ باعتبار أن المخلوقات جميعها فانية أما هو فباق، كما أن كل شيء متناه وهو غير متناه، وكل المخلوقات ضعيفة وجاهلة، وهو قادر وعالم. الشرح والتفسير (الْأَنَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). لأجل التّضحاح هذا المثل الذي شُيِّعَ فيه وجود القرآن المقدس بنور السماوات والأرض علينا دراسة خواص النور. نور الشمس هو المصداق البار والكامل للنور، وله خواص وآثار متعدّدة، أهمها أربع: 1 - الهداية يمكن الاهتداء بالنور، ويمكن استخدام نور القمر والنجوم لهذا الغرض. ولهذا يصلّ الإنسان في الليالي المظلمة. فالاهتداء أثر مهم للنور. 1. الشورى: 11.